

شَعْبَانُ شَهْرُ الْقُرْآنِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وِنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
[النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ
ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ أَنْ هَيَّا لَهُمْ نَفَحَاتٍ يَتَقَرَّبُونَ
بِهَا إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُونَ الرُّزْقَ لَدَيْهِ، فَيَحْطُونَ حِينَئِذٍ بِالدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ،

وَالْمُرَادُ بِالْهَرَجِ هُنَا: الْفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَوْقَاتَ الَّتِي يَعْفُلُ النَّاسُ عَنْهَا مُعْظَمَةُ الْقَدْرِ؛
لِاسْتِغْالِ النَّاسِ بِالْعَادَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فَإِذَا تَابَرَ عَلَيْهَا طَالِبُ الْفَضْلِ
دَلَّ عَلَى حِرْصِهِ عَلَى الْخَيْرِ، وَهَذَا فَضِيلُ شَهَادَةِ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ؛ لِغَفْلَةِ
كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَفَضِيلُ مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَفَضِيلُ قِيَامِ
نِصْفِ اللَّيْلِ وَوَقْتِ السَّحْرِ).

أَيُّهَا الْمُبَارِكُونَ: إِنَّ الصِّيَامَ مِنْ أَجْلِ الْقُرْبَاتِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارِكِ؛
فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى
تَقُولَ: لَا يُفِطِرُ، وَيُفِطِرُ حَتَّى تَقُولَ: لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ
صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. وَإِنَّمَا حَصَّ النَّبِيُّ ﷺ الصِّيَامَ دُونَ
غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ يُوقِفُ الْجَوَارِحَ مِنْ غَفْلَتِهَا وَيَنْتَشِلُهَا مِنْ عَادَتِهَا، فَتَكُونُ فِي
أَحْسَنِ مَقَامٍ وَحَالٍ عِنْدَ رَفْعِ الْأَعْمَالِ لِلْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، وَلِأَنَّ الصِّيَامَ
عِبَادَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَوَقْتُهُ مُتَمَدِّدٌ، وَيُعَدُّ مُفْتَاخًا جَمْلَةً مِنَ الْعِبَادَاتِ، مِنْهَا:
إِدْرَاكُ وَقْتِ السَّحْرِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَخَوْهَا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرَاتِ، وَصِيَامُ
شَعْبَانَ كَالثَّانِفَةِ الْقَبْلِيَّةِ لِشَهْرِ رَمَضَانَ، فَيُرِي الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ تَرْبِيَةً إِمَانِيَّةً
قَبْلَ شَهْرِ الصِّيَامِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ عَلَى الصِّيَامِ فَلَا أَقْلٌ مِنْ كَفِّ الْبَصْرِ

وَالْمَنَازِلِ الشَّرِيفَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَفْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ
رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ
يُؤَمِّنَ رُوعَاتِكُمْ» [رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَمِنْ هَذِهِ الْمَوَاسِمِ
الَّتِي يَنْتَظِرُهَا الْمُؤْمِنُونَ وَيَغْتَنِمُهَا الْمُشْمِرُونَ، وَيَعْفُلُ عَنْهَا اللَّاهُونَ:
شَهْرُ شَعْبَانَ، فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرِ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ،
قَالَ: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَعْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ
فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» [رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ أَهْلَ الصَّخْرَةِ وَالْيَقْظَةَ يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَصَفَ
الْغَفْلَةَ، فَالنَّاسُ عَادَةٌ يَغْتَنِمُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ؛ لِمَا عَلِمُوا فِيهِ مِنْ
الْفَضَائِلِ، وَرُبَّمَا أَضَاعُوا شَهْرَ شَعْبَانَ بِقَضَاءِ شَوَاعِلِهِمْ وَسَدِّ نَوَاقِصِهِمْ
لِشَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحَ شَهْرُ شَعْبَانَ مَغْفُولًا عَنْهُ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ:
«ذَلِكَ شَهْرٌ يَعْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ»، وَمِمَّا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ:
اسْتِحْبَابُ عِمَارَةِ أَوْقَاتِ غَفْلَةِ النَّاسِ بِالطَّاعَةِ، فَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْمَرْجِ كَهَجْرَةِ الْإِي» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

عَنِ النَّظَرِ الْحَرَامِ، وَاللِّسَانِ عَنِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ، فَهَذَا الشَّهْرُ بِمَثَابَةِ الْحِتَامِ
لِأَعْمَالِ الْعَامِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْحَوَاتِيمِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ اسْتِشْعَارَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ لِرَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ؛ يَدْعُو
الْعَبْدَ لِلْحَيَاءِ وَالْوَجَلَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي عَمَلِهِ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ، وَالْحَيَاءُ مِنَ
اللَّهِ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُقْرَبِينَ وَأَوْلِيَّائِهِ الْمُخْلِصِينَ، وَعَلَى قَدْرِ
حَيَاةِ الْقَلْبِ تَكُونُ قُوَّةُ الْحَيَاءِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ
الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلِتَذْكُرِ الْمَوْتَ
وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْأَجْرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا
مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُبَارِكُونَ: إِنَّ سَلَفَنَا الصَّالِحَ كَانُوا يَغْتَنِمُونَ شَهْرَ شَعْبَانَ بِأَنْوَاعِ
الطَّاعَاتِ، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانَ أَكْبَرُوا عَلَى
الْمَصَاحِفِ فَقَرَأُوهَا، وَأَخْرَجُوا رِكَاتَ أَمْوَالِهِمْ تَقْوِيَةً لِصَعِيفِهِمْ عَلَى
الصَّوْمِ. وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ يُقَالُ: شَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرُ
الْقُرْآنِ)، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا دَخَلَ شَعْبَانَ: أَعْلَقَ
حَانُوتَهُ، وَتَفَرَّغَ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يُقَالُ أَيْضًا: (شَهْرُ رَجَبٍ شَهْرُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ شَهْرَ شَعْبَانَ شَهْرٌ مَغْفِرَةٌ الذُّنُوبِ وَسِتْرٌ الْعُيُوبِ، وَإِقَالَةٌ الْعَثَرَاتِ وَتَكْفِيرٌ السَّيِّئَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ «فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُعْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحُقْدِ بِحُفْدِهِمْ، حَتَّى يَدْعُوهُ».

فَاجْلُ مَا يُسْتَقْبَلُ بِهِ هَذَا الشَّهْرُ سَلَامَةُ الصُّدُورِ، وَطَهَارَةُ الْقُلُوبِ، وَتَرْكِيَةُ التُّفُوسِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَبِلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ»، قَالُوا: صَدُوقِ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ» [رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَلْيُعْلَمَ -عِبَادَ اللَّهِ- أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ تَخْصِيصُ لَيْلَةِ التَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِقِيَامٍ، وَلَا تَهَارِهَا بِصِيَامٍ، وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ مِنْ رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ أَنْ يُبَادِرَ إِلَى الْقَضَاءِ، وَلَا يُؤَخِّرَهُ حَتَّى يَضِيقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]. فَبَادِرُوا مَعَشَرَ

الرُّزْعِ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ سَقْيُ الرُّزْعِ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ حَصَادُ الرُّزْعِ). فَيَا مَنْ فَرَطَ فِي الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةِ وَضَيَّعَهَا، وَأَوْدَعَهَا الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ وَبَنَسَ مَا اسْتَوْدَعَهَا، هَا قَدْ مَضَى شَهْرُ رَجَبٍ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ فِي شَعْبَانَ!

مَضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَنْتَ فِيهِ وَهَذَا شَهْرُ شَعْبَانَ الْمُبَارَكِ
فِيَا مَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ جَهْلًا بِحُرْمَتِهَا أَفِقْ وَاحْدَرْ بِسَوَارِكِ
فَسَوْفَ تَفَارِقُ اللَّذَاتِ قَسْرًا وَيُخْلِي الْمَوْتُ قَهْرًا مِنْكَ دَارِكِ
تَذَارِكُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا بِتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ وَاجْعَلْ مَدَارِكِ
عَلَى طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْ جَحِيمِ فَخَيْرُ ذَوِي الْجَرَائِمِ مِنْ تَذَارِكِ
أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعَظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ فِي تَقْوَاهُ سَعَادَةً لِلْعِبَادِ، وَهِيَ خَيْرُ مَا يُتْرَوَدُ بِهِ لِيَوْمِ الْمَعَادِ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18].

الْمُسْلِمِينَ إِلَى السَّبَاقِ فِي مَيَادِينِ الطَّاعَاتِ، حَتَّى يَدْخُلَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ تَمَيَّأَ الْعَبْدُ تَمَيُّئًا إِمَائِيَّةً، فَيُذَكِّرُكَ مِنْ حَلَاوَةِ الصِّيَامِ وَلَذَّةِ الْقِيَامِ مَا لَا يُفَادِرُ قَدْرَهُ.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى حَمْلِ الْأَمَانَةِ، وَجَنِّبْنَا الْعُدْرَ وَالْحِيَانَةَ، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِجَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَرَبِّتْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَرْغِمِ النَّفَاقَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَأَنْصُرْ دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ وَعِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَوَفِّقْ -اللَّهُمَّ- أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي طَاعَتِكَ وَرِضَاكَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَحَاءً، دَارَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة